

إدارة المعرفة وأثرها في إدارة الأزمات: الدور المعدل للبراءة المنظمية في الجامعات الخاصة الأردنية

الحسن، سليمان محمود يوسف، و النجار، فايز جمعة صالح. (٢٠٢٢). إدارة المعرفة وأثرها في إدارة الأزمات: الدور المعدل للبراءة المنظمية في الجامعات الخاصة الأردنية (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1334409>



إعداد

تركي الغامدي

اختيار المنهجية البحثية

يمكن القول إن اختيار الباحث للمنهج الكمي المقطعي في دراسة "إدارة المعرفة وأثرها في إدارة الأزمات: الدور المعدل للبراعة التنظيمية في الجامعات الخاصة الأردنية" يُعد قراراً منطقياً من منظور القياس الإحصائي، لكنه في الوقت نفسه يعكس رؤية تقليدية ومحدودة لظاهرة معقدة ومتعددة الأبعاد. فالاعتماد على الاستبانة كأداة وحيدة لجمع البيانات، رغم دقتها وموثوقيتها الإحصائية العالية (حيث تجاوز معامل كرونباخ ألفا لكل المتغيرات ٠,٩٥ كما ورد في الجدول ٧,٤ في الصفحة ١١٣)، أدى إلى تقليص الإمكانيات التفسيرية للدراسة وحصرها في نطاق العلاقات الكمية بين المتغيرات دون الغوص في الديناميكيات التنظيمية والاجتماعية التي تصوغ إدارة الأزمات داخل الجامعات. يجعل النتائج قوية على مستوى الاختبار الإحصائي، لكنها قد تفتقر إلى العمق البنوي والتحليل التفسيري الذي يُفترض أن يرافق موضوعاً يتناول "البراعة التنظيمية" كظاهرة تفاعلية تعتمد على السلوك والقيادة والثقافة المؤسسية.

اختيار المنهجية البحثية

من زاوية نقدية، يتضح أن الدراسة كان يمكن أن تحقق مستوى أعلى من الشمولية المنهجية لو لجأت إلى المنهج المختلط (Quantitative–Qualitative Mixed Method) الذي يسمح بالربط بين دقة القياس الكمي و ثراء التحليل النوعي. فالمتغيرات المدروسة—وخاصة إدارة المعرفة وإدارة الأزمات—هي بطبيعتها ظواهر معقدة تُختبر في سياقات بشرية وتنظيمية يصعب اختزالها في أرقام. كما أن اعتماد الدراسة على تصميم مقطعي (Cross-sectional) يحرمها من تتبع التحولات الزمنية في ممارسات إدارة الأزمات، الأمر الذي يقلل من صلاحية تعميم النتائج على المدى البعيد.

بالتالي، ورغم تماسك المنهج الكمي إجرائياً، فإن اختياره لم يكن الأمثل علمياً لدراسة بهذه التركيبة المفاهيمية، وكان الأجدر أن يترافق بأسلوب نوعي (مثل المقابلات أو تحليل الوثائق المؤسسية) يُعمّق الفهم ويمنح النتائج بُعداً تفسيرياً أشمل.

مدى ملائمة أدوات جمع البيانات

بالنظر إلى طبيعة الدراسة التي تستهدف قياس متغيرات تنظيمية وسلوكية معقدة إدارة المعرفة، إدارة الأزمات، والبراعة التنظيمية—فإن اعتماد الباحث على الاستبانة كأداة وحيدة لجمع البيانات يُعد ملائماً من منظور القياس الكمي، لكنه في الوقت نفسه يكشف عن اختزالٍ منهجي لا ينسجم بالكامل مع عمق الظاهرة المدروسة. فالاستبانة، كما يتضح من توزيع فقراتها عبر أربعة أجزاء وبواقع ٥٩ فقرة، صُممت لتغطية أبعاد المتغيرات بدقة وإتاحة إجراء تحليلات إحصائية متقدمة، وهو ما تحقق فعلياً عبر نتائج الثبات المرتفعة جداً (مثل ٠,٩٥٦ لإدارة المعرفة و ٠,٩٦٧ لإدارة الأزمات في الصفحات ١١٢-١١٣)

مدى ملائمة أدوات جمع البيانات

غير أن الاختصار على الأداة الكمية أهدر إمكانية التقاط السياقات النوعية للإدارة العليا والوسطى في الجامعات الخاصة الأردنية، حيث تعتمد إدارة الأزمات وإدارة المعرفة على الممارسات التفاعلية والانفعالات التنظيمية والثقافة المؤسسية، وهي عناصر يصعب حصرها داخل استبانة مهما بلغت دقتها.

لذلك يمكن القول إن اختيار الأداة كان كافياً من حيث القدرة على التكميم، لكنه غير مُشبع علمياً لظاهرة تتطلب تعدداً في الأدوات؛ إذ كان من الضروري دمج المقابلات أو تحليل الوثائق المؤسسية لالتقاط التفاعلات الواقعية داخل المؤسسات التعليمية.

وضوح عرض مجتمع الدراسة والعينة والأدوات والأساليب الإحصائية

تتسم الدراسة بقدر عالٍ من التنظيم والوضوح في عرض مجتمع الدراسة والعينة وأدوات القياس والأساليب الإحصائية، إلا أن هذا الوضوح، رغم دقته الهيكلية، يحمل بعداً نقدياً يتعلق بالاكتماء بالشكل دون التعمق في التبرير العلمي. فقد قدم الباحث وصفاً تفصيلياً لمجتمع الدراسة (١١٤٩ فرداً من الإدارة العليا والوسطى موزعين على ٢٤ جامعة) كما ورد في الجداول الصفحات ١٠٧-١٠٩، مع تحديد منهجية العينة الطبقية التناسبية وتوضيح الحساب الرياضي لحجم العينة وفق معادلة ستيفن تومبسون، وهو عمل منهجي دقيق يعكس صرامة تصميمية

وضوح عرض مجتمع الدراسة والعينة والأدوات والأساليب الإحصائية

كما عُرضت الاستراتيجيات الإحصائية المستخدمة—من اختبار كرونباخ ألفا، إلى معامل تضخم التباين، إلى بيرسون، فالانحدار البسيط والمتعدد والهرمي—ضمن إطار منهجي واضح. إلا أن العرض ركّز على الوصف الإجرائي دون مناقشة مبررات الاختيار أو مدى كفاية التصميم الإحصائي للكشف عن العلاقات المعقدة بين المتغيرات، ورغم اكتمال الصورة الفنية للعينة والاختبارات، فإن الجانب التفسيري والتحليلي يظل محدوداً، ويترك للقارئ عبء استنتاج أسباب اختيار كل أداة أو نموذج إحصائي، وهو ما يمثل فجوة نقدية في الصياغة المنهجية.

مدى مناسبة حجم العينة لطبيعة الدراسة

على المستوى الإجرائي، يبدو أن حجم العينة التي حُددت بـ ٢٨٨ مفردة وفق معادلة ستيفن تومبسون، ثم ما تم الحصول عليه فعلياً من ٢٧٢ استبانة صالحة للتحليل، يمثل حجماً كافياً لإجراء التحليلات الإحصائية المتقدمة التي اعتمدت عليها الدراسة، خاصة الانحدار المتعدد والتحليل الهرمي، والتي تتطلب حجماً متوسطاً إلى كبير لضمان قوة النتائج. ويُلاحظ أن الباحث قد التزم بمنهجية دقيقة في توزيع العينة على طبقات المجتمع كما في جدول الصفحات ١٠٧-١٠٩، وهو ما يعزز التمثيل الإحصائي.

غير أن الحجم، رغم كفايته الرقمية، يثير سؤالاً نقدياً يتعلق بما إذا كان يعكس بالفعل التنوع الحقيقي داخل مجتمع الإدارات العليا والوسطى في الجامعات الأردنية الخاصة، فمع أن الباحث وزع العينة تناسيباً، إلا أن الطبيعة الهرمية للإدارات الجامعية، وتفاوت حجم الجامعات وخصائصها، قد تجعل من الضروري النظر ليس فقط إلى العدد، بل إلى "نوعية" التمثيل داخل كل طبقة. وبالتالي، فإن العينة مناسبة عددياً لكنها قد تكون محدودة تفسيرياً في قدرتها على عكس الفروق البنيوية بين الجامعات، وهو عنصر جوهري في دراسة تتناول إدارة الأزمات والبراعة التنظيمية.

مدى ملائمة خصائص العينة لموضوع الدراسة

تبدو خصائص العينة المختارة منسجمة ظاهرياً مع موضوع الدراسة، إذ شملت فئات قيادية وإدارية عليا ومتوسطة: رؤساء الجامعات، نوابهم، مساعدهم، عمداء، نواب عمداء، رؤساء الأقسام، ومديرو الدوائر والوحدات الإدارية، كما ورد بوضوح في الصفحة ١٠٩. وهذه الفئات هي الأكثر احتكاكاً بممارسات إدارة المعرفة والعمليات المتعلقة بإدارة الأزمات، ما يجعل اختيارها مبدئياً مناسباً لأسئلة البحث. غير أن القراءة النقدية تكشف أن العينة، رغم اتساعها الوظيفي، قد لا تُعبر بدقة عن "الخبرات المتعمقة" في إدارة الأزمات أو المعرفة؛ فبعض المناصب المدرجة إدارياً قد لا تكون ذات دور مباشر أو متكرر في التعامل مع الأزمات أو تطوير المعرفة المؤسسية. كما أن الدراسة لم تقدّم توصيفاً دقيقاً للخصائص الديموغرافية والمهنية لهذه الفئات على غرار سنوات الخبرة أو التخصص الأكاديمي والوظيفي إلا بشكل عام، دون ربط هذه الخصائص بمدى ملائمتها العلمية لموضوع الدراسة. وعليه، فإن خصائص العينة ملائمة من حيث التسلسل الإداري، لكنها ليست مشروحة بما يكفي لتأكيد أنها الأكثر ارتباطاً بسلوكيات إدارة الأزمات أو الممارسات الفعلية لإدارة المعرفة داخل الجامعات الخاصة.

وضوح استخدام البرامج الإحصائية

تُظهر الدراسة قدراً واضحاً من التنظيم في عرض الاختبارات الإحصائية المستخدمة، إلا أن القراءة النقدية تكشف فجوة منهجية متعلقة بمدى توضيح آلية استخدام البرامج الإحصائية مثل SPSS أو غيره. إذ اكتفت الدراسة بسرد قائمة بالاختبارات الإحصائية—كرونباخ ألفا، معامل تضخم التباين ((VIF)، اختبار التوزيع الطبيعي ((Skewness)، معاملات ارتباط بيرسون، الانحدار البسيط والمتعدد والهرمي—كما ورد تفصيلاً في الصفحات ١١٢-١١٥، من غير بيان الإجراءات الفعلية داخل البرنامج، أو طريقة تنفيذ الاختبارات، أو المخرجات التي تم الاعتماد عليها في تفسير النتائج

وضوح استخدام البرامج الإحصائية

وهذا يعكس اعتماداً على الوصف النظري أكثر من العرض التقني الذي يُظهر كيفية تطبيق الاختبارات داخل البيئة الإحصائية. كما لا نجد أي إشارة إلى نموذج التحليل المستخدم، أو المعايير الإجرائية للتحقق من الفرضيات الإحصائية (مثل فحص الخطية، الاستقلالية، تجانس التباين)، ما يجعل التحليل الإحصائي، رغم ثرائه العددي، غير موثق إجرائياً بالشكل الذي يسمح للقارئ أو الباحثين الآخرين بتكرار الدراسة أو تقييم قوة التحليل. وبالتالي، فإن الإطار الإحصائي يبدو متوافقاً مع أهداف الدراسة من حيث نوع الاختبارات، لكنه غير مكتمل منهجياً لافتقاره إلى التفصيل العملي لآلية الاستخدام والتطبيق داخل البرامج الإحصائية.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

